Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سيارة فوقع له حادث فى نفس الوقت الذى صحوت فيه . . أو سمعت صوت أحد يناديك وعرفت بعد ذلك أن صاحب الصوت كان فى محنة ، فى نفس الوقت الذى سمعت فيه هذا الصوت . .

وكثير من الأمهات يعرفن جيدًا إذا فكرت فى طفلتها التى تنام فى غرفة أخرى فأن هذه الطفلة تصحو . . أو إذا ذهبت إلى سريرها ووجدتها نائمة ثم نظرت إليها فإن الطفلة تصحو .

أذكر أنا شخصيًا ، أننى عندما ركبت القطار من الإسكندرية إلى القاهرة أغفيت ربما دقيقة أو دقيقتين . . وعندما فتحت عينى . . استغرق ذلك بضع ثوان ، رأيت فيما يشبه الضباب أن جرسون القطار قد وقف وفى يده لوح زجاجى أخضر . . وفجأة وجدت اللوح قطعتين . . واندهشت من سرعة ما حدث : أن أنام وأن أحلم .

وقلت لنفسى: ربما كان سبب ذلك إننى مشغول بدراسة النفس الإنسانية وأعماقها . . ولكن حدث بعد ساعة ، وهذا ما أدهشنى ، أنه فى نفس المكان الذى رأيت فيه الجرسون اصطدم به واحد من الركاب فسقطت الصينية من يده وتهشمت كل الأكواب !

ولابد أن أشياء من ذلك قد حدثت للكثيرين . . أو لكل الناس . . ولكننا ننسى . . أو لكننا مشغولون بما هو « عادى» فى حياتنا . . بما هو « ضيق » بما هو «خانق » لفكرنا ووجداننا . .

ولكن الإنسان فى العصر الحديث بدأ يضيق بهذا الضيق بدأ يحطم قيود « العادة » أو قيود « الحياة العادية » . . يريد أن يعرف . . يريد أن يفهم أعماقه هو . . يريد أن يسترد القدرات الخارقة التى كانت عنده . . والتى نراها فى صورها الواضحة الصادقة عند حيوانات الغابة . . وعند عدد كبير من الشعراء والمتصوفين والرهبان والسحرة .

إننى أتذكر مقدمة كتاب بعنوان : « صورة جديدة للكون » . . مؤلف هذا الكتاب الصحفى الروسى أوسبنسكى . . يقول فى المقدمة : « العالم كله مشغول الآن بمؤتمر لا هاى . . نحن الآن فى سنة ١٩٠٦ .